

شرح الأربعين النووية | الحديث العاشر | الشيخ: أحمد الصقوب

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ أحمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم الحديث العاشر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً - [00:00:04](#)

وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر - [00:00:33](#)

أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب له؟ رواه مسلم هذا الحديث أخرجه الإمام مسلم من طريق فضيل ابن مرزوق قال حدثني عدي ابن ثابت عن أبي حازم عن أبي - [00:01:02](#)

هريرة رضي الله عنه قوله إن الله طيب. الطيب معناه هو المنزه عن النقائص والعيوب. فالله عز وجل مقدس ومنزه عن كل عيب ونقص. لا في ذاته. ولا في أسمائه - [00:01:37](#)

ولا في صفاته ولا في أوامره ولا في تقديراته جل وعلا فلا يلحقه أي نوع من أنواع ولا العيب. تقدس ربنا وتعالى فالله طيب. فالله طيب ورد وصف الرب جل وعلا بأنه طيب في هذا الحديث. فيوصف الله عز وجل بأنه طيب - [00:01:57](#)

لكن لم يرد تسمية الله عز وجل بأنه الطيب. ولذلك ليس كل وصف منه اسم لكن كل اسم من أسماء الله عز وجل دل على معنى وعلى ولا عكس ولذلك وصف الله عز وجل نفسه بأنه يخادع الكفار والمنافقين - [00:02:27](#)

إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم هذا وصف يثبت لله على وجه الكمال كما يليق بجلاله وعظمته لا يشبهه صفة المخلوقين. لكن ما نشق منه اسماً. قوله لا يقبل إلا طيباً - [00:02:57](#)

الله عز وجل طيب لا يقبل إلا الطيب من الأعمال. لا يرفع إليه إلا الطيب من الأقوال والأعمال. أما والخبيث فإنه لا يرفع إليه. كما قال تعالى إليه يصعد الكلم الطيب. والعمل الصالح يرفعه. وهذا عام - [00:03:17](#)

لا يقبل إلا طيباً. فالله لا يقبل إلا طيباً. من الاعتقادات. فالاعتقادات الخبيثة الله لا يقبلها والعبادات لا يقبل الله من العبادات إلا الطيب. أما العبادات الخبيثة فإن الله لا يقبلها. والأقوال - [00:03:37](#)

لا يقبل إلا القول الطيب. أما الخبيث فإن الله لا يقبله. وهكذا قد يقول قائل طيب ما ميزان ومعيار الطيب من الاعتقادات والعبادات والأقوال والأفعال نقول ميزانه ما وافق الشرع - [00:03:57](#)

ما خالف الشرع فليس بطيب. ولذلك يقال العمل الطيب ما توفر فيه شرطان. الشرط الأول أن يكون خالصاً لله يريد به صاحبه وجه الله جل وعلا. والثاني أن يكون متابعاً في - [00:04:17](#)

لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فما اختلف فيه واحد من هذين الشيئين فإنه ليس بطيب. الاعتقادات الراضة في الصحابة خبيثة هي مردودة عليهم. اعتقادات الجهمية في القرآن خبيثة مردودة عليه - [00:04:37](#)

اعتقادات قدرية في القدر خبيثة مردودة عليهم. وهكذا في العبادات من تعبد لله ببدعة مردودة عليه من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد. لو صلى الإنسان وهو مرئي قال الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك - [00:04:57](#)

من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه. وهكذا الأموال لو تصدق الإنسان بمال حرام قل إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً. قوله ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء - [00:05:17](#)

يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك؟ الرسل صلى الله

عليه وسلم ذكر هنا اثار الحرام في حجم الدعاء - [00:05:37](#)

واشار ايضا الى شئ من اسباب اجابة الدعاء. هذا رجل قد وجدت فيه اسباب من اسباب الاجابة لكن وجد فيه مانع تخيل. فمنع اجابة الدعاء في حقه. هذا رجل اطلال السفر. والسفر سبب - [00:05:57](#)

من اسباب اجابة الدعاء كان اشعب اغبر محتاج بلفظ الربوبية يا رب يا رب. لكن اتى بمطعم حرام ومشرب حرام ملابس حرام وغذاء من حرام. قال فاني يستجاب لذلك. وهذا من باب ان الاستجابة لمثل هذا الرجل - [00:06:17](#)
بعيدة وقد يستجيب الله لها. كما يستجيب لليهودي والنصراني والكافر وغيرهم. لكن الدعاء لمن اطاب مطعمه اقرب من اجابته لمن لم يطب مطعمه. وفي هذا دليل على ان التوسل في الحرام تغذيا واكلًا وشربًا. مانع من موانع الدعاء. ولذلك قال بعض السلف -

[00:06:47](#)

لا تستبطئوا اجابة الدعاء وقد سببتم طريقها بالمعاصي. وايضا في هذا الحديث اشارة الى بعض اجابة الدعاء. قال يطيل السفر وهذا تنويه الى ان السفر سبب من اسباب اجابة الدعاء. كما جاء عند الترمذي وحسنه - [00:07:17](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن. دعوة الوالد ودعوة المسافر ودعوة المظلوم وهذا اعلاه ابن الخطاب. وايضا حصول التبدل. في اللباس والحال والتواضع كما - [00:07:37](#)

اخبر عن هذا الرجل اشهد اغبر. وكما خرج النبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء. خرج متبذلا متواضعا كذلك ايضا رفع اليدين الى السماء. حيث قال يرفع يديه الى السماء. يمد يديه الى السماء. والله عز وجل - [00:07:57](#)

كريم ستير يستحي من عبده اذا رفع اليه يديه ان يردهما صفرا خائبين كما جاء في الحديث الذي اخرج به بعض اهل السنن من حديث سلمان وقد اعلاه طائفة من اهل العلم بالوقف عليهم. كذلك ايضا تكرار - [00:08:17](#)

لفظ الربوبية يا رب يا رب يا رب ومن تأمل ادعية القرآن وجدها مفتوحة لربنا ربي ربي هب لي من لدنك ذرية طيبة ربنا اننا سمعنا منادي ينادي الايمان ربنا اتنا ما وعدتنا على رسلك. فينبغي للانسان ان يحرص على الاتيان بهذا الامر. وفي الحديث - [00:08:37](#)

التحذير من اكل الحرام والتهاون به. فينبغي للانسان ان يبتعد عليه عنه. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان يتورع من اشياء خشية ان يقع في جوفه شئ لا يحل له. جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:07](#)

عليه وسلم قال اني لاناقل الى اهلي. فاجد التمرة ساقطة. فارفعها لاكلها. فاخشى ان تكون من تمر الصدقة فاتركها ابو بكر رضي الله عنه لما جاءه غلامه بمال فاكله شئ فاكله - [00:09:27](#)

اخبره وقال اتدري من اين هذا؟ كنت تكهنت في الجاهلية لرجل فاعطاني. فتقيأ ابو بكر حتى خرج كل ما في جوفه وقال لو لم يخرج الا ومعه روجي لفعلت. الله اكبر على هذا المراد. الله اكبر على هذا الورع. ولذلك ارتفعوا - [00:09:47](#)

وثبتوا وبارك الله عز وجل في حياتهم واعمارهم. فينبغي للانسان ان يحرص على هذا الامر - [00:10:07](#)